

الأزمة الخليجية: خلافات مخفية بين السعودية والإمارات

خلافات مخفية بين السعودية والإمارات تشكل تهديداً لتحالف طويل الأمد، ما يستبعد إستمرار هذا التحالف خارج منظومة مجلس التعاون الخليجي.

تقرير: ابراهيم العربي

على الرغم من التحالف الثنائي بين ولبي عهد السعودية والإمارات، فإن خلافات حادة بين البلدين حول السياسات المتبعة تجاه ملفات المنطقة والتي أوصلت سمعة الدولتين إلى مستويات متدنية للغاية بحسب الخبراء، لا تزال تحيط بمصير هذا التحالف.

الباحث في العلاقات الدولية بجامعة أكسفورد البريطانية، صامويل راماني، تناول في تقرير له حقيقة التحالف بين البلدين، مشيراً إلى حقيقة الموقف الإماراتي من الأزمة التي تعصف بالمنطقة عموماً وتهدد الأمن القومي للإمارات التي باتت رؤوس الأموال تهرب منها خشية المستقبل المجهول الذي يحيط بالمنطقة والخليج.

وتتركز الخلافات بشكل واضح في رؤى البلدين بشأن النظام الإقليمي للشرق الأوسط، فرؤيه السعودية تتسم بأبعاد مذهبية وهو ما يرفضه محمد بن زايد وابلغ المملكة به في أكثر من لقاء، حيث ترى الرياض أن إيران هي التهديد الرئيسي للإستقرار الإقليمي، أما الإمارات فترفض النهج المتشدد للسعودية.

ويؤكد الباحث في العلاقات الدولية، أن قيادة بن زايد، دعمت بحزم القوى العلمانية في الشرق الأوسط، واعتبرت الجماعات الإسلامية السنوية أكثر تهديداً للاستقرار الإقليمي من إيران.

أما فيما يخص الملف السوري، فإن وجود تعاون بين أبو ظبي ودمشق أثار حفيطة الرياض، واعتبرته الأخيرة انحيازاً "amaratia" للمحور الإيراني، ما برز من خلال التناقض بين الأهداف السعودية والإماراتية في سوريا فقد تبنت الدولتان مواقف مختلفة حول ما ينبغي أن تبدو عليه التسوية السلمية السورية.

خلافات، امتدت إلى الملف اليمني، إذ يشير راماني إلى رفض الإمارات دعم تيار الإخوان وتفضيلها جناح الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح وما كشفه راماني حول توصيف العلاقة مع إيران من قبل محمد بن زايد، أمر يثير الاهتمام وهو تصريح قد يحول مسار التعاون بين الإمارات السعودية إلى إتجاه آخر.

و حول الأزمة الخليجية، يعتبر راما نبي، أنه رغم ما تشير العلاقات بين الإمارات وال سعودية إلى درجة تقدمها، منذ قيام البلدين بمقاطعة قطر والإعلان عن تحالف جديد بينهما، إلا أن تحالف البلدين قائماً على المصلحة ويفتقرا إلى أساس أيديولوجية راسخة، معتبراً أنه ليس مرجحاً أن يحلّ هذا التحالف محلّ مجلس التعاون الخليجي بشكل دائم، وذلك نظراً للديناميات الجيوسياسية القائمة في الخليج.